

## المنجز الإماراتي وعنجهية أردوغان



العربي وللوقى المدنية والوطنية التي ترض أن يتم إخضاعها لأطماع السلطان الواهم باستعادة الخلافة الموبوءة، في ذكرى مرور مئة عام على تفكيكها والتي توافق العام 2023.

تعيش منطقتنا اليوم في تجانب بين مشروعين الأول هو مشروع المستقبل: التنوير والتطوير، وكسب معركة العقل والحداثة، وتحقيق الرقي والرفاه والنماء للشعوب، وتقف الإمارات في صدارة هذا المشروع مع شقيقتها من دول محور الإعتدال. والثاني هو مشروع يتسبب بالماضي: وهم الخلافة وخرافة السيطرة على مصائر الشعوب، مستعين بخطاب ديني متشدد، يعتمد في سعيه لإفتتاك الأرض على ميليشيات خارجة عن القانون، وجماعات إرهابية وعصابات من المرتزقة، ويستعمل تقنيات العصر في استحضار ظلمات التاريخ لإسقاطها على الواقع، وهو الذي تنزعه تركيا وحليفها القبري، ومن يركض وراءهما على طريق الضلالة.

وعد أردوغان بأن يؤم أنصاره في المسجد الأموي بعاصمتها دمشق، وليبيا التي قرر أن يحلها من جديد باعتبارها جزءاً من إرث أجداده العثمانيين، كما قال في أكثر من مناسبة.

وهو في كل خساراتهم يحددون ملامح القوة المنتصرة عليهم بانها دولة الإمارات، في محاولة منهم لتجاهل الحقيقة التي تؤرقهم، وهي أن هناك شعوبا ومجتمعات وقوى وطنية وتقدمية ومدنية وجماعية ترفض انتهاك حرمتها وأوطانها، وضرب سيادة دولها، وسرقة ثرواتها ومقدراتها من قبل العدو الخارجي (التركي)، وتابعه الصغير (القطري)، وميليشيات الإرهاب والتطرف، وجماعات الإسلام السياسي المنغلقة عن الحاضر والمستقبل، والباحثة لنفسها عن مرجعيات ماضوية لاستحضار تاريخ لا يستطيع الإجابة عن أسئلة الفضاء والزمن، التي تطرحها الإمارات اليوم وتجب عنها فعلا يتصدر منجزها. إن ما قاله الوزير التركي عن ضرر الحقته الإمارات بنظامه، يعني أن مشروع أردوغان فشل في المنطقة العربية، وبات يلفظ أنفاسه الأخيرة، بعد أن اعتقد القائلون عليه منذ العام 2011 أنه سلك طريق النصر العظيم، وإذا ساهمت الإمارات بدور كبير في إفشال ذلك المشروع، فهو يحسب لها من باب دفاعها المستنبت عن الأمن القومي العربي، وعن مشروع العروبة الحضارية الذي تتبناه، كما يحسب لمحور الاعتدال

قبل تحالف قطري تركي إخواني يحرك حجر مغناطيس لجذب كل مشاعر الحقد والكراهية ونعرات الشر والعدوان، على مستوى المنطقة والعالم، فلا يريد العروبة أن تنهض من كبوتها ولا للعرب أن يتجاوزوا قرون التخلف والجهل والخرافة، إلا بإخضاعهم من جديد لمن كانوا وراء ظلامها وأوهامها وفرماناتها، ما جاء على لسان وزير الدفاع التركي خلوصي عكار، من خلال قناة "الجزيرة" القطرية، في استهداف دولة الإمارات، لا يصب إلا في دائرة ذلك الحقد الأعمى الذي يكنه نظام أردوغان ومن يقف من حوله وورائه من الواهمن بأن عجلة التاريخ ستعود إلى الوراء، ضد العرب، وضد دولة الإمارات باعتبارها النموذج المتقدم والراقي لعروبة حضارية تريد أن تبني دعها بانوار العقل، وتحصن أمنها القومي ومقدراتها بسيف العدل ودرع القوة ووزار الإرادة ووحدة الصف، وأن تصنع مصيرها وقد حصنت نفسها من الأطماع الإقليمية، ومن المتأمرين عليها في الداخل والخارج.

ما قاله الوزير التركي، وإن كان استفزازياً، وينم عن عنجهية ضابط انكشاري لا رجل سياسية يدرك كيف تدار العلاقات بين الدول، إلا أنه فصح حجم الارتباك الذي يعانیه نظامه وحلفاؤه في الدوحة واتباعه في المنطقة، ممن فقدوا السبوت على خيوط مشروعهم وخسروا رهانهم على وضع أياديهم على أجزاء غالية من الوطن العربي، كسوريا التي

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

في عام ما قبل العيد الخمسين على تأسيسها، تثبتت دولة الإمارات العربية المتحدة قدرتها على طرق أبواب المستقبل ضمن كوكبة الدول التي اندمجت في ثقافتها، لتصبح جزءاً من مشروع إنساني صانع للحضارة، لا يكفني باستهلاك منتجها أو التفرج على منجزها.

إطلاق مسبار الأمل نحو المريخ، وتشغيل أول مفاعل سلمي للطاقة النووية في العالم العربي، خلال مدة لا تتجاوز 12 يوماً، يكشفان عن طبيعة الإرادة التي تحو قيادة هذا البلد: نحن نعمل لنكون في صف الأوائل عالمياً، تشكل نمونتنا لنؤكد أن العرب يستطيعون أن يكونوا في المقدمة، ثروات اليوم يجب أن تصرف في تأمين غد أكثر ثراء، نحن لا نخوض غمار المستقبل إلا بامتلاك سفرتنا المعتمد إليه، وهو التمكن من أدواته وكسب تحدياته والوعي برهاناته.

القضية ليست استعراضية كما يعتقد البعض. المؤشرات التنافسية والتنموية العالمية في مختلف المجالات تضع الإمارات في الصدارة عالمياً، أو على الأقل في صف العشر الأوائل، والأمر ليس وليد ثروة النفط، فالنقط موجود في دول عدة ويتدفق أكبر، دون أن نستفيد منه شعوبها، ولكن الأمر يتعلق بالرؤية والقدرة على إدارة الطموحات، والتطلع إلى المستقبل وكانت تعيش، فتدرك ما أنت في حاجة إليه، وتحاسب نفسك على ما لم تنجزه.

إن حملة التشكيك في كل منجز إماراتي، والتي يتزعمها المحور القطري التركي الإخواني بكل صفاقة، لن تغتير المعطيات التي فرضت نفسها على الأرض وفي الفضاء، وكل التقارير المشبوهة التي يتم تحبيرها في غرف مظلمة، ثم تسربها عبر مواقع مدفوعة النمن، لتتحول إلى مادة إعلامية لمنصات تدار بعقلية الحقد الأيديولوجي الأعمى. لن نستطيع قطع الطريق أمام النهر الذي أسس مجراه نحو المستقبل.

وصراخ القائم على محور الشر الإقليمي، لا يدل إلا على حجم الوجود الذي يصيبهم كلما تقدم قطار التنمية والبحث العلمي في الإمارات، والإصلاح الاجتماعي والاقتصادي في السعودية، والبناء والتمكن من عناصر النهضة والمناعة في مصر، علينا أن ندرك أن هناك معركة حقيقية تدار من

## الأزمة أكبر من مصر والكويت

هنا وهناك وجهة نظر تشي بوجود جهات مغرضة لا تريد للعلاقات السياسية بين الدولتين أن تستقيم، ويقطع الطريق على كل محاولة كويتية لتبريد الأزمات العربية، كما حدث من قبل بشأن الوساطة بين قطر ودول الرباعي العربي، مصر والسعودية والإمارات والبحرين، والتي تعود لتظل براسها من وقت لآخر.

يؤثر تطبيع العلاقات بين الدول العربية المتخاصمة على رصيد تركيا، والذي ازدهر في المنطقة مع هذه الأزمة، حيث استغلته انقرة لتثبيت نفوذها في الدوحة، وتحريضها على عدم الاستجابة لشروط الرباعية، بالتالي من مصلحة الإخوان تعميق الجروح العربية، فالانتماء سوف يقود إلى فقدان المكاسب التي تحصلت عليها الجماعة من وراء كل تنافر يحدث بين الدول العربية.

ظهرت تحليلات هذه القضية مع تزايد تدخل تركيا في الدول العربية، واتساع توغلها في ليبيا، وشن العناصر المصرية في جماعة الإخوان حملات منظمة ضد بلدهم لصالح انقرة، للدرجة التي اعترف البعض بأن تركيا أقرب إليهم من مصر، ما شجع مواطنين ليبيين على تبني مواقف مشابهة، بغرض تقويض أي تأثير مصري على الساحة العربية في المستقبل.

تطبيق هذه الحالة على أزمة سد النهضة يؤكد أن مصر مستهدفة من فتن الشعوب العربية، حيث راجت دعوات الإخوان في السودان لتحميل القاهرة مسؤولية الإخفاق في التوصل إلى حل للأزمة، وتعاضل الحديث عن فوائد سودانية للسد الإثيوبي، ورفضت الكثير من وسائل الإعلام في الخرطوم تصديق أن هناك مفاوضات حقيقية على السودان، وبدت الأصوات التي تتعالى في هذا الاتجاه تنهم بالعمالة لصالح مصر.

أخذت الفتنة جانبا شعبيا قويا يفوق الجانب الفني الرسمي بين الدول الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا)، وتم التركيز على الموقف من المواطنين قبل قيادتهم السياسية، ما يعني أن الغرض تعميق الهوة، ومنحها مكونات شعبية يصعب السيطرة عليها، الأمر الذي حدث بالفعل، حيث جندت كل دولة ما يتشبه الميليشيات الإلكترونية للدفاع عن مواقفها في المفاوضات، وحظيت بمتابعات قد تفوق ما تردد على السنة شخصيات رسمية، ما يرجح كفة التعمد في الزج بالمكون الشعبي.

يؤدي الدخول إلى هذا النفق لزيادة تعقيدات الأزمات الأصلية، لأن خطاب الجماهير يختلف عن الساسة، فالأول يخضع لحسابات عاطفية، بينما الثاني يرتهن غالبا بتقديرات عقلانية، بجهة، تحدد فيها المكاسب والخسائر بصورة دقيقة، ولا تدخل فيها المشاعر أو تؤثر بقوة على المخرجات والمحتوى النهائي.

تغير الولاءات وتذبذبها وتطور الفتن بين الشعوب العربية واتخاذها لأشكال متنوعة، زادت مع تنامي تيار الإسلام السياسي في المنطقة بفرعيه الشيعي والسني.

يمكن ملاحظة هذه الظاهرة مع التقدم الذي أحرزته إيران في بعض الدول العربية، مثل لبنان والعراق وسوريا واليمن، وتبدو الميول السياسية للتنظيمات العقائدية في هذه الدول الأربع تميل بوضوح ناحية إيران أكثر من الوطن الأم.

تلعب جماعة الإخوان على هذا الوتر من جوانب متعددة لصالح تركيا، في حالة مصر، وتعزف عليه مع إثيوبيا لوضع ضغوط مضاعفة على كاهل القاهرة ومحاولة تكبيدها خسائر سياسية تصب أيضا في مصلحة انقرة التي تعمل على تقديم نفسها كراعية للإسلام السني في العالم.

ولن تتمكن انقرة من تحقيق قفزات في ذلك ما لم تستطع قصفصة أجنحة مصر، ولن تحقق تقدما ما لم تتمكن من زيادة أطر الفتنة الشعبية مع دول عربية أخرى. لذلك يجب النظر إلى المعطيات الشعبية الحالية على أنها أكبر من أزمة عادية بين مصر والكويت.

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

تعيش العلاقات بين مصر والكويت أزمة شعبية ساخنة هذه الأيام، بعد تزايد حالات الترشق بين مواطني البلدين. لم تفلح المحاولات الرسمية في تبريدها واحتوائها كما جرت العادة، وبدأت تخرج عن الضبط عندما قررت الكويت وقف رحلاتها إلى القاهرة، ضمن 31 دولة حظرت الطيران إليها بسبب كورونا، وهو ما نفخ فيه البعض واعتبروه ضربة سياسية موجبة للعلاقات بين البلدين.

تشير أصابع الاتهام المصرية دوما إلى وجود جهات إخوانية تقف خلف زيادة الاحتقان المتكرر، وأن الحكومة الكويتية لم تتخذ الإجراءات الكافية لوقف التجاوزات، الأمر الذي قابله مصريون بالمثل، وحفلت مواقع التواصل الاجتماعي بفيديوهات وكلمات تثبت إهانة كل طرف للآخر، وكادت المسألة تخرج عن السيطرة الحكومية.

من نوعها في العلاقات العربية المتصادمة والمتخلف حول كثير من تفاصيلها، بل هناك حالات عابرة للمحيط العربي تزايدت في الآونة الأخيرة، وبدأت تتطور ملامحها بما يفوق ما هو معتاد من الانتماعات التقليدية، فإذا كانت الخلافات متجنزة ولم تختلف لحظة فمن الضروري البحث عن أسباب انفجارها سريعا من وقت لآخر، وتتمحور حول المصريين بشكل خاص.

## تشير أصابع الاتهام المصرية دوما إلى وجود جهات إخوانية تقف خلف زيادة الاحتقان المتكرر وأن الحكومة الكويتية لم تتخذ الإجراءات الكافية لوقف التجاوزات

هم مثل غالبية الشعوب العربية لهم ما لهم من مزايا وعليهم ما عليهم من عيوب، ووجدوا على هذا الكوكب منذ آلاف السنين، ولم يتم جلبهم من كواكب أخرى، اتساقا مع مزاعم إيلون ماسك، رجل الأعمال الأميركي بشأن الأهرامات المصرية العريقة، والتي قال إن "بناتها كانت فضائية".

تصاعد النيل من المصريين لا ينفصل عن الموقف من قيادتهم السياسية والتطورات الإقليمية التي يواجهها بلدهم، حيث يبريد بعض الفاعلين تجريد القاهرة من الغطاء العربي، وتعميق الخلافات بين الجانبين لتبدو منعزلة، وتصوير قوتها العسكرية المفرطة على أنها مصدر تهديد للدول العربية وليست إضافة لها.

تصوب محاولات تقزيم دور مصر أو تشويهه بإهانة بعض أبنائها في مصلحة خصومها بالطبع، حيث تعددت جماعة الإخوان لتضخيم القضية، وتحميل القيادة السياسية المسؤولية، ووضعها في خانة السبب في المهانة، وشحن المواطنين لحضاها على اتخاذ موقف صارم كنوع من الدفاع عنهم، أو التساهل والتفريط في حقوقهم، وفي الحالتين تصبح هذه القيادة طرفا في أزمة ربما تتحول إلى كره تلج يوما بعد يوم.

تبدو الاضرابات المتتالية واضحة في الكويت تحركها دوافع خفية، وتستفيد من ميراث غير ودي، تم تكريسه عبر انطباعات سلبية جرى ترديدها كثيرا.

على الرغم من الطفرة الإيجابية التي حدثت منذ ثلاثة عقود بين الشعبين منذ الاحتلال العراقي للكويت، عندما استقبلت القاهرة الآلاف من المواطنين بعد الغزو ووقف الجيش المصري بجانب الكويت، غير أن الفجوة عادت لتظل من جديد في العامين الآخرين.

يعزف ارتفاع نموذج الخلافات التي تتعلق بمواقف قاتمة بين مواطنين من

## ما الذي يغضب أنقرة من الإمارات

ليتوج مقبماً عاماً على المنطقة، قبل أن تشتعل ثورة 30 يونيو، وتذروه رياح الغضب الشعبي المصرية، الذي هب ضد أفراد الإخوان بالحكم، والدفع بالبلاد إلى حافة الارتهاق لمشاريع إقليمية مؤجلة.

لقد توسعت شهية أردوغان لابتلاع الفرص السانحة التي برزت من حولها، وراكم معها رصيد عداوات حولت حدود تركيا إلى خطوط من دم و نار وغضب. وستبلغ انقرة في ظل أردوغان مرحلة من الإنهاك نتيجة التوسع الهستيري، بعد أن أغرته حالة الضعف والهشاشة في كثير من بؤر الصراع التي شارك في صناعتها وتآجيجها.

ولن يكون الظهير الإخواني، بكل مقدراته الدعائية، ولا قواعده الشعبية المنضوية تحت بريق شعاراته الوهاجة، ولا الأموال القطرية، كافيا لتحقيق مشروعه الأيديولوجي على أرضية صلبة أو منطوق حقيقي.

لا شيء يبرر الآن التراجع في وجه المشروع التركي، مهما بلغت حدة التهديدات المرسله، لأن خيار مواجهة الذي اتخذته كل من الرياض وأبوظبي، ودورها في إنعاش القاهرة، والحفاظ على الحد الأدنى من التوافق العربي، مهم وضروري لصون المنطقة من اختراق المشاريع الإقليمية.

إنها مهمة تاريخية، وخط الدفاع الأخير ضد رغبات تصفية التآثير العربي، ويشكل تبادل الأدوار الذي تقوم به العواصم الثلاث، والذي ظهر جليا في نشاط وزير الخارجية السعودي، لاستنهاض موقف عربي موحد، بطوق الأزمة الليبية، ويعيد فاعلية الدور العربي، خطوة مسؤولة وضرورية في هذا السياق.

وعندما أضحت مكشوفة، وسط بحر من التحديات والمشكلات، ويعد أن تعرض لخسائر متتالية، سل سيف نقده اللاذع وهجومه السافر على العواصم العربية، التي تبنت مشروع ممانعة، ضد الاختراق المتزايد لسيادة دول المنطقة، وتفتتت الإجماع العربي الذي يحميها من تمدد مشاريع إقليمية واجهتها على حين غرة، وسط معمعة الربيع العربي، والغبار الكثيف الذي نتج عنه حاجبا وضوح الرؤية وجلاء الشهيد.

كانت مصر جوهره تاج مشروع أردوغان الإقليمي، وعندما تولت جماعة الإخوان زمام الأمور في القاهرة، بمعاونة دولته المغرورة في أحياء المنطقة، تنفست انقرة الصعداء، ولعت في عيني أردوغان صورة الكعكة الكبرى، التي سينالها

عمر علي البديوي  
صحافي سعودي

ما يحرك غضب القيادة التركية على أبوظبي، وبدفعها لإلقاء تهديدات فأرعة ضدها، وضد الرياض والقاهرة، ليس فقط لأن هذه العواصم تشكل ناصية مشروع عربي يقاوم للبقاء، أخذ موقعه المؤثر في معادلات المنطقة، بل هي تثير نقمة أردوغان أكثر لتتكليها حائط ضد أهدافه الخبيثة ومحاولاته السافرة للتدخل في المنطقة.

الواقع أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان يستتر خلف آلة دعائية تروج لرمزيته وتشرع ادواره في حوض المتوسط، قبل أن يكشف عن طموحاته الكبرى في قلب المنطقة العربية، ويبدأ في تنفيذ خطته جهارا غير ابه بقمع الجوار، أو تقاليد الدين، أو الاعراف السياسية.

شرع أردوغان في إرسال مرتزقة عرب لقتل الشعب الليبي، وتوسع في احتلاله للأراضي السورية، بعد أن سهل دخول داعش لها، ولم يبخل بالدمع على تنظيم الإخوان في اليمن، معرقلا جهود التحالف العربي فيها، ومقتحما بقواته الأراضي العراقية، ليقوم مؤخرا وزير دفاعه بتوجيه التهديدات لدولة الإمارات.

عمر علي البديوي  
صحافي سعودي

عمر علي البديوي  
صحافي سعودي

عمر علي البديوي  
صحافي سعودي

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk